

شرح عقيدة الإمام الشافعي (٢) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على اشرف الانبياء واتم المرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. المسألة الثانية في بيان الشافعي شروط كلمة التوحيد اوضح الامام ان هذه الكلمة العظيمة لابد ان تحقق بشروطها. ومن اقرب ما يذكر - 00:00:00

هنا نصه في الام على ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله من الكتابيين الذين يقولون هذه الكلمة ويصدقون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكتفى منهم بذلك حتى يقرؤا ان دين محمد صلى الله عليه - 00:00:20

سلم حق او فرض مع البراءة مما خالف دينه بخلاف من لم يكن منهم كذلك. فيكتفى منه بقولها دون هذه زيادة ومراده طائفة من اهل الكتاب شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. لكن زعموا ان - 00:00:40

النبي الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث للعرب خاصة. فتأمل كيف فطن الشافعي لامر عظيم لابد قدام تحققه مع هذه الطائفة التي لا ينفعها التي لا ينفعها ان تنطق الشهادتين الا مع هذا الشرط - 00:01:00

وكما راعى الشافعي تحقق تحقق الشروط في غير المسلمين. راعى تحققها حتى في المنسوبين للاسلام ممن يقولها ولا يراعي شروطها ولوازمها. وفي هذا يروي البيهقي وابن عبد البر ان الشافعي قال في ابراهيم ابن - 00:01:20

اسماعيل ابن عليّة المعتزلي الضال انا مخالف له في كل شيء وفي قول لا اله الا الله لست اقول كما يقول لا اله الا الله الذي كلم موسى تكليما من وراء حجاب. وذلك يقول لا اله - 00:01:40

الا الله الذي خلق كل ما اسمعه موسى من وراء حجاب. بسم الله كلامه رحمه الله تعالى هنا مرتبط بان كلمة التوحيد لها شروط وشروط كلمة التوحيد سبعة ذكرها اهل العلم جمعها الناظم في قوله علم واخلاص - 00:02:00

وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها. علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد اقول لها فكلمة التوحيد لابد لقائلها ان يقولها محققا لشروطها بان يعلم معنى الكلمة التي ينطق بها ما هو - 00:02:20

وان يكون ذلك عن يقين وان يكون صادقا. فكلمات الشافعي رحمه الله تعالى في شروط كلمة التوحيد منها هذه رحمه الله انه كما تقدم اهل الكتاب الذين يقولون ان محمدا صادق لكنه مبعوث الى بني اسماعيل فقط. يقول لا تنفعهم هذه الكلمة - 00:02:40

قالوها فاذا قالوا لا اله الا الله وهم على هذا الحال لا تنفعهم. وكذلك اذا قالوا ان محمدا رسول الله لانهم يزعمون انه ليس نبيا لجميع الانس والجن. فلا بد يعتقد انه نبي لجميع الانس والجن - 00:03:00

وهكذا قال في المنسوبين للاسلام ابراهيم هذا من اضل الناس وممن تسبب في شيء كثير من الفساد كغيره من المعتزلة فاسد المعتقد. يقول الشافعي ان مخالف في كل له في كل شيء. حتى في كلمة لا اله الا الله التي يقولها انا اقول لا اله الا الله الذي كلم موسى من وراء حجاب. كما - 00:03:14

الله. يقول اما هو فيقرر اعتقاده فيقرر اعتقاده على طريقة المعتزلة. الذين يزعمون ان الله والعياذ بالله خلق الكلام خلقا فيقول انا مخالف له حتى لو نطق اعتقادي يختلف عن اعتقاده. نعم. ومن ذلك نصه على وجوب النطق بالكلمة وعدم - 00:03:34

الاقتصار على مجرد الاعتقاد. ولذا لما ذكر عقيدته التي يدين الله بها. قال اعقد قلبي على ما ظهر من لساني ونص في الام على انه لو ام رجل كافر مسلمين ولم يعلموا كفره لم تجزهم صلاتهم. ولم تكن صلاته اسلاما له - 00:03:54

اذ لم يكن تكلم بالاسلام قبل الصلاة وهكذا المرتد لا تجزئ احدا الصلاة خلفه حتى يظهر الكلام بالتوبة قبل امامته وقد تقدم ان وصف الاسلام انما يتحقق عند الشفع اذا نطق الكافر الشهادتين وتقدم ايضا - 00:04:14

ان المرتدة تكون توبته عند الشافعي بان ينطق بان ينطق الشهادتين. وقال النووي في شرح مسلم مذهب اهل الحق انه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق. ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما. ومن ذلك عناية - [00:04:34](#)

الشافعي بشرط العلم بمعنى كلمة التوحيد. وقد تقدم ما رتبته على هذا الشرط عند كلامه على المجزئ من الرقاب حيث نص على ان الصبية المسبية مع ابوين كافرين لو وصفت الاسلام قبل بلوغها فانها لا تجزئ في - [00:04:54](#)

ولا تجزئ الا اذا وصفت الاسلام بعد البلوغ. ونص في الرسالة ان على كل مسلم ان يتعلم من لسان العربي جهده حتى يشهد به الشهادتين. ولا يخفى ان الزامه من ينطق من ينطق الشهادتين بهذا يفيد ضرورة فهم هذا الناطق - [00:05:14](#)

يفيد ضرورة فهم هذا الناطق لمعنى ما شهد به لسانه. ولا يمكن ان يريد الشفع بذلك ان تردد الشهادة بلسان العرب دون فهم لمعناها. بل الامر كما قال الله الا من شهد بالحق وهم - [00:05:34](#)

قال البغوي اراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقولهم ما شهد ما شهدوا به بالسنتهم. وثمة شروط اخرى يوجد كلام. يوجد كلام اصحابه في - [00:05:54](#)

وفي كتابنا المذكور ايضا من شروط الكلمة انه لا بد ان ينطق لا بد ان ينطق بكلمة التوحيد. فاذا ابى ان ينطق فانه لا يحكم له بالاسلام قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا - [00:06:14](#)

وفي لفظ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. فاذا ابى ان يقول كلمة توحيد وهو كافر قال انا لن انطقها. انت لا تسأل عن كفره حتى تنطق. ولهذا نص على انه لا بد ان ينطق - [00:06:29](#)

بكلمة توحيد وذكر هذه المسألة لو ان مسلما مسلمين صلوا خلف رجل لم ينطق بالشهادتين. هل تجزئهم صلاته؟ صلاتهم خلفه يقول اذا لم ينطق قبل ذلك فانها لا تجزئ لانه لا بد ان ينطق بكلمة التوحيد قبل ان يعمل - [00:06:39](#)

هذا مراد هو المسألة محل كلام بين اهل العلم رحمهم الله هل اذا اظهر شيء من الاسلام يدل على اسلامه؟ الشافعي يقول لا بد ان ينطق بكلمة التوحيد ثم يصلي ام ان يصلي - [00:06:59](#)

والان ينطق كلمة التوحيد؟ بلى في حديث معاذ انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فاذا شهدوا ان لا اله الا الله واني وان محمدا رسول الله. فاذا شهدوا ان لا اله الا الله - [00:07:09](#)

يا رسول الله فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات لهذا يقول الشافعي لا يجزئه ذلك لا تجزئهم صلاتهم ولا بد ان ينطق وهكذا المرتد يقول يكون عوده اللسان بنطقه بكلمة التوحيد - [00:07:22](#)

ومن ذلك ايضا شرط العلم انه لا بد ان يعلم معنى كلمة التوحيد التي ينطق بها وذكر عليه المسألة التي مرت ان صبية لو سببت وهي صغيرة ثم تشهدت قال لا يعتبر ذلك في الكفارة لانه - [00:07:35](#)

لا تعقل لا تدري ما الذي تقول ولا تجزئ الا اذا بلغت فاعتقها في الكفارة البغوي رحمه الله تعالى عند قوله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون. قال يعلمون بقلوبهم ما نطق به السنتهم. اما لو قال لا اله الا الله ولا يدري ما معناها - [00:07:50](#)

لا يدري ما معناها نهائيا يعني ينطق هكذا كلمة لا يدري باي معنى له ولا يحققها ولا يقيمها في حياته ولا تنفعه في هذه الحالة. نعم. المسألة الثالثة في تقريره ان التوحيد اول واجب على المكلف. هذه المسألة من الوضوح بمكان كبير. لكثرة من - [00:08:11](#)

اسلموا زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان بدو اسلامهم ان وجههم لنطق الشهادتين. ثم امرهم ببقية اركان الاسلام وهكذا مضى الصحابة والتابعون في فتوحاتهم حيث اسلم على ايديهم الالف ما كانوا يأمرونهم - [00:08:31](#)

عند دخولهم الاسلام الا بنطق كلمة التوحيد اولا وقبل كل شيء. وحديث معاذ في الصحيحين نص في ذلك وفيه قوله فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. فانهم اطاعوا لك بذلك - [00:08:51](#)

اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات الحديث قال الخطابي في هذا الحديث انه رتب الواجبات فقدمت كلمة التوحيد ثم اتبعها فرائض الصلاة لاوقاتها. واخر ذكر الصدقة لانها تجب على قوم دون اخرين - [00:09:11](#)

واخذ منه الخطابين ايضا ان الكفار انما خطبوا بالشهادة فاذا قاموها توجهت عليهم بعد ذلك الشرائع والعبادات لانه قد مرتبة. وقدم

فيها الشهادة ثم تلاها. ثم تلاها بالصلاة والزكاة. ورغم وضوح هذا الامر وجلائه الا - 00:09:31

ان المتكلمين من المعتزلة ومن وافقهم جعلوا الواجب الاول غير الشهادتين. وهو ما عرف بالنظر وبعضهم جعل ولا واجب هو القصد

الى النظر. الى غير ذلك من اقوالهم والتزم بعضهم لاجل ذلك تكفير العامة. حتى - 00:09:51

صرح الجويني في الشرائع بانه الشامل كتاب اسمه الشامل. حتى صرح الجويني في الشامل بانه لو انقضى من اول تكليف زمن يسع

العقل فيه النظر ولم ينظر. مع ارتفاع الموانع فانه يلحق بالكفرة. ثم رجع عن هذا القول - 00:10:11

وهي اخر مصنفاته او من اخرها. ولم يبالي كثير منهم بشمول هذا الحكم الجائر امة عظيمة من فان اكثر الامة عوامها وقد نقل

القرطبي وابن حجر ان احدهم لما اورد عليه ان لازم هذا القول - 00:10:31

لتكفير ابائه واسلافه وجيرانه قال قال لا تشنع علي بكثرة اهل النار. وهذا ما جعل احد المعتزلة يقولون رداد المعتزل جنة عرضها

السموات والارض لا يدخلها الا انت وثلاثة. فسكت وهذا - 00:10:51

الزعم من المتكلمين خلاف النصوص. وخلاف ما قرره السلف جميعا. فقد روى ابن جرير وابن نصر وابن مردويه والبيهقي غيرهم عن

ابن عباس انه قال ان الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله - 00:11:11

لا اله الا الله. فلما صدقوا بها زادهم الصلاة. فلما صدقوا بها زادهم الصيام. فلما صدقوا بها زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحد ثم

اكمل دينهم فقال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فتأملوا - 00:11:31

كيف جعل هذه الفرائض مرتبة؟ ويأتي في مقدمتها كلمة التوحيد ثم يتبعها بقية الاعمال. وروى ابن جرير عن عبدالله بن عمرو ان

الرجل اذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لا يقبل الله من احد عملا حتى - 00:11:51

فجعل قبول الاعمال كلها موقوفا على الايمان بكلمة التوحيد. لانها الاصل الاول الذي يجب الايمان به قبل اي عمل وقال الفضيل اصل

الايمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد. وبعد الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:11

وبعد اداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الامانة الى اخره. فجعل هذه الاعمال بعد الشهادتين موجز الكلام في هذه المسألة ان اهل

السنة متفقون باجماعهم ان اول واجب هو الشهادتان كما في حديث معاذ الذي ذكرنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل

- 00:12:31

يريد الاسلام يأمره ان يشهد الشهادتين ويعلمه الصلاة ويعلمه الزكاة ويعلمه الصيام والحج سيعود الى اهله ويخبر انه ان ثبت وصدق

فيما قال فانه من اهل الجنة وهذا الامر الذي درج عليه الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اذا فتحوا البلدان - 00:12:52

ووجدوا اهل الكفر وعرضوا عليهم الاسلام اول ما يأمرهم به ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله جاء المتكلفون من

المعتزلة والجهمية وزعموا ان الواجب الاول ليس هذا - 00:13:13

ما هو؟ قالوا اول واجب هو النظر. ومرادهم به النظر بأسلوب معقد عند المتكلمين. يزعمون ان من لم يحققه فانه لا يكون من اهل

الايمان وبعضهم يصرح او كثير من الحقيقة ان اكثرهم يصرح - 00:13:29

ان اكثرهم يصرح ان من لم يحقق النظر فانه كافر عياذا بالله ولهذا التزموا كما سمعت التزموا تكفيرا عامة المسلمين واكثر الامة عوام

اكثر الامة عامة فاذا قيل بمثل هذا القول عياذا بالله ففيها هي تكفير عمومي لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال للمردار

المعتزل هذا قال جنة عرضها السموات والارض لا - 00:13:44

الا انت وثلاثة مجرد ثلاثة من اتباعك الحمقى تدخلون الجنة والامة في النار. وهكذا الاحمق الاخر ما قيل له انه يلزم اذا قلت يجب

النظر واذا قال لا اله الا الله فانه لا تنفعه - 00:14:06

وان صلى وان صام وزكى حتى يحقق النظر بالاسلوب الكلامي. المبتدع الذي قالوه قيل معنى ذلك انه يكفر يكفر اباؤك واسلافك

وجيرانك وكل من حولك من المسلمين. قال لا تشن عليه بكثرة اهل النار. يظن هذا الاحمق ان كل الناس من حوله في النار. نسأل الله

العافية - 00:14:23

حقيقة هذه المقالة اسوأ من مقالة الخوارج خارج يكفرون بالكبائر. هؤلاء يكفرون اناسا من اصالح المسلمين من عوام المسلمين. ممن

لم يفعلوا كبيرة ولم يفعلوا. قال لانه لم يحقق الطريقة - [00:14:40](#)

عليها المعتزلة والجهمية ومن شائعهم ذكرنا هذه النصوص الدالة على ان اول واجب هو الشهادتان. اول ما يؤتى لا يأتي احد من الكفار ليسلم نعرض عليه الشهادتين ابتداء ثم نعلمه الصلاة الى اخره - [00:14:54](#)

الشافعي رحمه الله تعالى سببتحدث عن هذه المسألة في نقل يأتي ان شاء الله تعالى الان ومن النصوص والنقول العريضة جدا لانه ذكرها في كتاب الصلاة ولم يذكرها في كتاب - [00:15:11](#)

من الكتب العقدية او في اثر من الآثار العقدية. لكنه ذكرها اثناء كلامه عن الصلاة ويأتي توجيه كلام الشافعي ومعناه. نعم. وقد الشافعي في الام على كون التوحيد اول واجب في موضع النادر. حيث قال في شأن الصلاة اثناء نقاشه - [00:15:24](#)

ادم ممن يرون ان تارك الصلاة لا يقتل. هي ابين ما افترض الله عز وجل عليه بعد توحيد الله وشهادة ان محمدا رسول والايمان بما جاء به من الله تبارك وتعالى. وهذا نص في ان اول واجب هو التوحيد والشهادة بالرسالة - [00:15:44](#)

وان الصلاة هي الواجب الثاني بعد هاتين الشهادتين على ما ورد في حديث معاذ. وذكر في الام ايضا عنوانا في ابتداء التنزيل والفرط على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على الناس واسهب فيه. وموجز ما ذكره ان الله انزل فرائضه كما - [00:16:04](#)

ثم اتبع كل واحد منها فرضا بعد فرض في حين غير حين الفرض قبله. فاول ما انزل عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق ولم يؤمر ان يدعو ولم يؤمر ان يدعو المشركين. فمرت لذلك مدة ثم امر ان يعلمهم نزولا - [00:16:24](#)

الوحي عليه ويدعوهم الى الايمان به. فخاف التكذيب ففرض عليه ابلاغهم وعبادته. ولم يفرض قتالهم ولم يأمره بعزلتهم وانزل عليه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ثم انزل بعد هذا في الحال التي فرض فيها عزلة المشركين. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا - [00:16:44](#)

فاعرض عنهم. ثم مضى الشافعي على هذا المنوال يبين ما نزل من الاذن بالهجرة ثم فرضها. والاذن بالقتال ثم فرضه منبها الى ان ابتداء الفرض على النبي صلى الله عليه وسلم على الناس كان بهذا التدرج - [00:17:14](#)

فتحصل من كلامه ان اول فرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد مرحلة الانباء التي لم يؤمر فيها بالدعوة هو فرض البلاغ وعبادة الله ونبه الى ان سورة الكافرون نزلت لبيان هذا الامر. والصورة كما لا يخفى نص في - [00:17:34](#)

ونبذ كل معبود سواه. لذا ورد في الحديث انها براءة من الشرك. رواه احمد وابو داود هذا النص من الشافعي رحمه الله تعالى نص عزيز لا شك لانه ما كان يتعرض لهذه المسألة بخصوصها - [00:17:54](#)

تعرض لها رحمه الله تعالى عند كلامه على حكم تارك الصلاة فقال في الصلاة هي ابين ما افترض الله عليه بعد توحيد الله وشهادة ان محمدا رسول الله والايمان بما جاء به من الله تبارك وتعالى. ومراده ان الصلاة هي الواجب الثاني. اما اول واجب فهو شهادة ان لا اله - [00:18:13](#)

الله ان محمدا رسول الله. نص صريح على ان الواجب الاول هو التوحيد لا كما يزعم اهل الباطل من المتكلمين الذين يزعمون ان اول واجب هو النظر. ثم نفس الوضع فيما ذكره في ابتداء التنزيل على النبي صلى الله عليه وسلم. اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم صدر سورة اقرأ - [00:18:32](#)

ولم يؤمر بالبلاغ نبي باقرا ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ان مضت مدة امره الله عز وجل بان ينذر الناس. فامر الله تعالى بانذارهم وابلاغهم. ولم يفرض عليه عزلتهم ولا قتال - [00:18:52](#)

بعد ذلك انزل سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. واخرها لكم دينكم ولي دين. وهذا براءة. يعني هذه السورة براءة من الشرك. وليس معناها التسهيل من امر الكفر - [00:19:10](#)

ولهذا جاء في الحديث ان هذه السورة براءة من الشرك لمن قرأها ولهذا يشرع ان تقرأ عندما تأوي الى فراشك وكما انك عندما تأوي الى فراشك تقرأ اية الكرسي وفيها كلمة التوحيد الله لا اله الا هو فانك تقرأ سورة الكافرون وفيها البراءة من الشرك. فقله لكم دينكم ولي دين. ليس معناها انتم على هواكم وانا على ديني لا - [00:19:23](#)

بل فيها البراءة من دينهم هذا المعنى ولهذا جاء الحديث بانها براءة من الشرك. ثم انزل الله بعد ذلك امره بالهجرة ثم امره بالجهاد.

يقول ان الشرائع اتت مرتبة فكان اول ما امر به عليه الصلاة والسلام ابلاغه - [00:19:46](#)

ان يبلغهم بالتوحيد انه منابذ لهم في عبادة الاوثان كما في حديث عمرو ابن عبسة رضي الله عنه في صحيح مسلم ان صلى الله عليه وسلم لما سأله عمرو بما بعثك الله؟ قال بصلة الارحام وكسر الاوثان - [00:20:01](#)

وعمر متقدم الاسلام جدا. فالحاصل ان اول ما فرض الله تعالى هو كلمة التوحيد. شهادة ان لا اله الا الله هذه هي الواجب الاول. نعم. وقد استنبط اهل العلم من قول الشافعي في الام بايجاب تعليم الاولاد الطهارة والصلاة وضربهم عليها اذا عقلوا. فمن احتلم اوحى -

[00:20:18](#)

او استكمل خمس عشرة لزمه الفرض. استنبطوا ان اول واجب عنده هو الشهادتان. لانه لم يوجب مخاطبة الاولاد اذا عقلوا بالنظر الكلام بل ولا تجديد الشهادتين. وذلك ان اداء الشهادتين قد تم قبل ذلك. اما باللفظ او - [00:20:38](#)

ولا يمكن ان يوجب الشافعي الصلاة مع تخلف الاساس الاول الذي تبني عليه جميع العبادات من صلاة وغيرها ابن المسلم ابناء المسلمين الذين عندهم نشأوا على التوحيد اصلا. فاذا بلغ الواحد منهم ما يقال له قل لا اله الا الله. هو ربي على لا اله الا - [00:20:58](#)

اصلا ولهذا امر صلى الله عليه وسلم تعويدهم على الصلاة عند السابعة. واذا اردت ان تعودهم على الصلاة لابد ان تعلمهم الوضوء ولاجل ذلك قالوا ان الشافعي حين ينص على انه لابد من تعليمهم الوضوء. دل هذا على خلاف ما يزعمه المتكلمون. المتكلمون ماذا

يقولون؟ يقولون للغلام اذا بلغ - [00:21:18](#)

لابد ان تحقق اسلامك بالنظر الكلامي وهذا ابتداء لا اساس له. فالصبي من المسلمين نشأ في بيئة فيها التوحيد. لهذا يؤمر بالصلاة ما يؤمر بان يقول اشهد ان لا اله الا الله كأنه كافر ثم اسلم - [00:21:39](#)

فلذلك يؤمر الصلاة ويعلم الوضوء لانه اصلا من اهل التوحيد. نعم. كما قال تلميذ تلاميذ الشافعي محمد بن نصر ولم يفترض عليهم بعد بعد توحيدهم والتصديق برسله وما جاء من عنده فريضة اول من الصلاة. ثم قال فجعل - [00:21:54](#)

اول فريضة نصها بالتسمية بعد الاخلاص بالعبادة لله الصلاة. واعلم ان ايجاب النظر الذي بقي في من اشعري انما كان من مخلفات طوره الاعتزال كما اوضحه ابن حجر في الفتح نقلا عن ابي الوليد الباجي عن شيخه - [00:22:14](#)

احد الاشاعرة وقد اوضح ان مما تفرع عليه ان الواجب على كل احد معرفة الله بادلة المتكلمين لكن الاشعري راجع بحمد الله عن هذه المقولة الموحشة في اخر حياته. كما نبه العز بن عبد - [00:22:34](#)

سلام. حيث قال عن الاشعري رجع عند موته عن تكفير اهل القبلة. ومراده برجوعه ما ثبت عنه في سنن البيهقي انه اشهد زاهرا

السترخسي على نفسه انه ترك تكفير اهل القبلة. قال الذهبي في السير رأيت للاشعري كلمة - [00:22:54](#)

اعجبني وهي ثابتة ثم نقل هذه المقولة المقصود المقصود ان هذه المسألة مستقرة عند السلف رضي الله عنهم ان اول واجب هو الشهادتان اما مقالة المتكلمين فان لا شك مبتدعة مبتدعة - [00:23:14](#)

كان عليها الاشعري ابو الحسن ابو الحسن الاشعري رجع عن مقالة المعتزلة لكن بقيت عنده بقايا من مخلفات مقولة فترك الاعتزال لكنه انتقل الى مقالة ابن كلاب ولهذا ظل على تكفير العامة عياذا بالله - [00:23:32](#)

ولم يرجع عن هذه المقالة الا عند اقتراب وفاته. ومعنى ذلك ان المصنفات التي صنفها صنفها هو يعتقد ان العامة كفار عياذا بالله من مقالة السوء ورجوعه شيء يحمد الله عليه. لكن هذا اقر به اصحابه - [00:23:51](#)

العز ابن عبد السلام وانقر به ايضا السمناني ونقله عنه ابو الوليد الباجي كان يرى كفر العامة عياذا بالله. كل بسبب قالت المتكلمين

المبتدعة الخبيثة هذه فالحاصل ان اول واجب هو شهادة ان لا اله الا الله بان يقر بانه لا معبود بحق الا الله تبارك وتعالى - [00:24:08](#) فان قيل لماذا لم يكن الاقرار بوجود الرب اول واجب؟ فالجواب ان الاقرار بالرب مما فطر الله عليه عباده كما دلت على ذلك النصوص

وتواتر عن السلف. ومن اوسع من نقل كلامهم في هذا الطبري في - [00:24:30](#)

تفسيره عند اية سورة يوسف وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فقد نقل عدد من السلف وهم ابن عباس وعطاء ومجاهد

وقتادة وعامر وابن زيد والضحاك ان الايمان المنسوب - 00:24:50

مشركين هو هنا هو اقرارهم بالخلق والرزق ونحوهما من مسائل الربوبية. واما الشرك المذكور عنهم فهو شركهم في العباد سعادة وقد ابان الشافعية هذه الحقيقة عند شرحهم حديث الفطرة حيث قال ما من مولود الا - 00:25:10

ويولد على الفطرة. وممن نقلنا عنه ذلك الخطاب والبغوي وابن الاثير وغيرهم. حتى ان ابا المظفر السمعاني اختار ان الصحيح في معنى الفطرة ان كل انسان يولد اذا سئل من خلقك قال الله خلقتني - 00:25:30

هو المعرفة في اصل الفطرة. والى هذا وقعت الاشارة في قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن وبهذا القدر لا يحصل الايمان المأمور به. فالناس خلقوا على هذه الفطرة. ولذا بين ابن - 00:25:50

ان المشرك لا يطلب منه ان يقر ان الله خلقه. لانه مقر بذلك وانما عليه ان ينفي وقال الاجر مناقشا المرجنة. ابليس قد عرف ربه. قال الله تعالى الحجر. وقال تعالى الحجر. واهل الشرك والكفر - 00:26:10

ان الله خالق السماوات والارض. ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر الا الله. واذا اصابهم الشدائد لا يدعون الا الله. هذه المسألة اذا قيل لماذا لم يكن اول واجب هو ان يقر الناس بان الله ربهم؟ لان الله فطرهم على هذا هم - 00:26:40

ولئن سألتهم من خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض ومن بعد موتها. قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك - 00:27:00

السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله هم مقرون ان الله هو خالقهم وربهم لكنهم كانوا يصرفون العبادة لغيره يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فجاءت الرسل لهم تأمرهم بان يفردوا الله بالعبادة. فهذا كان - 00:27:10

اول واجب هو ان يفرد الله بالعبادة اما كونهم يقرون ان الله هو ربهم هذا مما يقرون به اصلا. فلو قالت الرسل لهم ان الله بعثنا لتقروا ان الله هو ربكم. قالوا نعم - 00:27:29

هل نقر بان الله ربنا لكنهم امتنعوا لان سموا بالمشركين. لماذا سموا بالمشركين؟ لانهم يجعلون الله شريكا مع غيره في العبادة. فهم يعبدون الله. لكنهم يعبدون مع الله غيره. فامرهم - 00:27:43

رسل بان لا يعبدوا الا الله. فلا يذبحوا الا الله ولا يندبوا الا الله ولا يدعوا الا الله. هذا هو التوحيد وهذا الذي لاجله بعثت الرسل نعم. ولما قسم الرازي المشركين الى اربعة اصناف قال وكلهم معترفون ان الله خالق الكل. الى ان قال - 00:27:54

فثبت ان طوائف المشركين اطبقوا واتفقوا ان الله خالق هؤلاء الشركاء. ولما فسر الرازي اية الاية وفيها جوابهم ليقولن الله اه الموجهة للمشركين في امور الربوبية بسؤالهم عنها هو استهانة به. هو استهانة بهم وتقرير لفرط جهلهم كقول الله - 00:28:14

قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. ولذا اخبر ثوابهم قبل ان يجيبوا سيقولون لله. لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بان الله خالقها. بل ذكر البيضاوي ان المكابرة في ذلك من فرط ظهوره. وهكذا قرر غير واحد من الشافعية - 00:28:54

كما نقلناه عن جمع منهم وهم السمعاني والبغوي والزرکشي وابن كثير وزكريا الانصاري والمقريزي والايحي المفسر والمحلي والسيوطي والمناوي والسويدي وغيرهم. واستدلوا التي ورد فيها قول الله ولئن سألتهم وفيها جواب اهل الشرك لا يقولن الله ونحوها - 00:29:24

من الايات. نعم. المطلب الثاني في بيان معنى الشرك وسبب وقوعه ونماذج من صور الشرك التي ذكرها الشافعي هذه التبرك الممنوع. وفيه تمهيد واربع مسائل. التمهيد في تنبيه مهم. قبل الخوض في تفاصيل هذا المطلب نبه - 00:29:54

الى امر دقيق نبه له السويدي علامة العراق في القرن الثالث عشر. حيث ذكر ان الشرك لما اخمد الله ناره في بعثة نبيه صلى الله عليه وسلم واندرست قواعده باندراس اهله لم تكدرى احدا يتعرض للشرك - 00:30:14

ولا يلوث لسانه بذلك القدر في اقواله لذا اطنب العلماء في ابواب الردة في ذكر المكفرات واعرضوا عن مشركات نعم هذا الباب في بيان معنى الشرك لكن قبله تنبيه لماذا لم يكن المتقدمون يتكلمون عن حرمة الطواف في القبور والذبح لاهلها ودعاء اهلها من دون

الله؟ لان هذا ما كان موجودا - [00:30:34](#)

ما كان موجودا ما وجد هذا الا في القرن الثالث على يد الروافض من بني بويهة. اما قبل ذلك ما كانت الامة يوجد فيها من يأتي الى قبر ويسأل صاحبه او يذبح له - [00:31:01](#)

هذا من امور الجاهلية الاولى. ولما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم خمدت نار الشرك تماما. حتى جاء هؤلاء فاحيوا نار الشرك من جديد. لهذا كان كلام المتقدمين في المكفرات لان يأتي من يرتد لكن المشركات التي يشرك بها الانسان كأن يقول لا تدعو غير الله فتكون مشركة لا تذبح لغير الله غير موجودة في - [00:31:11](#)

المسلمين اصلا. نعم. ولا شك في صحة كلامه ودقته. فان هذه الامة جعل عافيتها في اولها بخير هنا في اخرها كما بين النبي صلى الله عليه وسلم واذا سلمت زمن السلف من المظاهر الشركية فمن هنا قل كلام اهل العلم - [00:31:31](#)
العلم المتقدمين في مسائل الشرك لعدم وجودها. ولنعطي نموذجا على ذلك من كلام الشافعي. حيث تطرق لامر البناء على القبور وروى الحديث الدال على النهي عنه قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. ثم قال منبها الى ما في البناية - [00:31:51](#)

على القبور من الخطر. كره والله تعالى اعلم ان يعظم احد من المسلمين. يعني يتخذ قبره مسجدا. ولم تؤمن في ذلك كالفتنة والضلال على من يأتي بعد. فحديثنا عن هنا كلام الشافعي رحمه الله لما تكلم عن امر البناء على القبور وذكر انه لا يجوز - [00:32:11](#)
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يعظم احد من المسلمين قبره حتى يتخذ مسجدا. ثم ماذا قال الشافعي - [00:32:31](#)
ولم تؤمن في ذلك الفتنة والضلال على من يأتي بعد. يقول انا اخاف على الذين يأتون من بعدنا ان يعظموا القبور. لماذا يقول انه يخاف على من يأتي بعده؟ لانه في زمنهم - [00:32:45](#)

ما كان في فتنة بالقبور اصلا ولهذا قال لابد لا يحل ان يبني على القبور لان ذلك قد يؤدي الى ان يفتتن بها الناس فيما بعد. لماذا قال فيما بعد؟ ولم يقل ان - [00:32:55](#)
يفتتن الناس الان لان في زمنه ما في احد يعظم القبور ويأتي كلام لابن خزيمة بعده يدل على ان ما في احد كان يدعو غير الله. نعم. فحديثه هنا عن - [00:33:07](#)

فتنة يخشى وقوعها على من بعده. لانها لم تقع في زمنه. ولو انها كانت واقعة لم يجعل الخوف منها محزن في المستقبل بل لصرح ان المحذور الذي خافه وعلل به الحكم قد وقع وعليه فلا تستغرب اذا وجدت - [00:33:17](#)
في كلام المتقدمين استبعادا لوقوع مسلم في الشرك في زمنهم. كما قال ابن خزيمة اليس العلم محيطا يا ذوي انه غير جائز ان يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه وهل سمعتم - [00:33:37](#)
عالما يجيز ان يقول الداعي اعوذ بالكعبة من شر خلقه. او يجيز ان يقول اعوذ بالصفاء والمروة او اعوذ بعرفات ومن شر ما خلق الله. هذا لا يقوله ولا يجيز القول به مسلم يعرف دين الله. محال ان يستعيذ - [00:33:57](#)

بخلق الله من شر خلقه. حتى تعرف ان المتقدمين ما كان عندهم شرك. انظر كلام ابن خزيمة. ابن خزيمة يستبعد يقول هل يوجد مسلم يمكن ان محال مستحيل. المسلم كيف يدعو المسلم غير الله ويقع في الشرك - [00:34:17](#)
ولهذا يقول هل سمعتم عالما يجيز ان يقول الداعي ان ان يتعوذ بغير الله كأن يقول اعوذ بالكعبة او اعوذ بالصفاء والمروة. هذا لا يقوله ولا يجيز القول به. مسلم يعرف دين الله. ثم قال محال امر مستحيل. ان يستعيذ مسلم - [00:34:31](#)
الله من شر خلقه. المسلم موحد كيف السعيد بغير الله؟ لان الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله الشرك. انظر كيف يتحدث عنه؟ ما يمكن يقع في المسلم في هل فيه مسلم يمكن ان - [00:34:49](#)

هو غير الله او يستغيث بغير الله او يستعيذ بغير الله. هذا يدلك على ان تلك العصور الطيبة ما كان فيها شرك. لم يكن الشرك موجودا فيها. نعم. عند من مسلم - [00:34:59](#)

يوجد من كفار نعم لكن ان يوجد مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله يستعيز بغير الله يقول هذا امر محال. نعم. فتأمل ما في كلامه من - [00:35:09](#)

من الاستبعاد التام لوقوع الشرك من من مسلم يعرف دينه. او ان يفتي عالم بجواز اي نوع من انواع الشركة مثل دعاء المخلوقات. حتى انه ليقول لقراء كتابه هل سمعتم عالما يجيز هذا؟ بل ويجعل - [00:35:19](#)

من المستحيلات وقوع مسلم عارف لدينه في هذا ازمة فاضلة. المسألة الاولى في بيان معنى الشرك عند الشافعي تتضح حقيقة الشرك لمن عرف حقيقة التوحيد اما من خلط في معنى التوحيد فلا بد ان يخلط في معنى الشرك. هذه قاعدة لا شك فيها. وحقيقة الشرك عند الشافعي تبين - [00:35:39](#)

عند نقل قوله في الوثن اذا شهد انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقد اقر بالايمان فجعل كلمتنا نافعة للوثني لان هذه الكلمة لما كان معناها لا معبود بحق الا الله كما تقدم - [00:36:09](#)

نقله عن عدد من الشافعية لما كان هذا معناها ترتب على ذلك ان الوثني اذا قالها فقد تبرأ من شركه الذي اصلح الذي جعله شريك مع الله في عبادته. وتقدم ايضا انه عقب على حوار ابي بكر وعمر بشأن قتال - [00:36:29](#)

بان هذا معرفة منهما معا بان ممن قاتلوا من هو على من هو على التمسك بالايمان. ولولا ذلك ما شك عمر في ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين. فترك كلمة التوحيد هو حقيقة - [00:36:49](#)

كما نص عليه الشافعي هنا وذلك ان حقيقة لزوم كلمة التوحيد هو حصر استحقاق العبادة في الله وحده كما تقدم بيانه وعليه فترك هذه الكلمة يعني جعل شريك مزعوم مع الله يستحق صرف شيء من - [00:37:09](#)

لا ما تقدم الكلام عليه مدلول كلام الشافعي. حين يقول اذا قال الوثني لا اله الا الله فانه يكون في هذه الحالة من لماذا؟ لان الوثني يجعل اثنين. يعبد الله ويعبد معه غيره. فاذا قال لا اله الا الله يعني لا معبود الا الله خلاص ترك الشرك - [00:37:29](#)

وهكذا قول نقاش عمر مع ابي بكر رضي الله عنهما حين قال هما عندهم ان هناك من كان يظهر الايمان ولو كان من تركوا الزكاة قد تركوا لا اله الا الله بالكلية لقال ابو بكر قد تركوا لا اله الا الله فصاروا مشركين - [00:37:47](#)

فدل على ان الاستمسك بلا اله الا الله التي معناها لا معبود بحق الا الله هو التوحيد وان من اشرك بغير الله فقد ترك لا اله الا الله حتى لو نطقها. فتحصن من هذا - [00:38:04](#)

ان ما ان معنى لا اله الا الله هو ما ذكرنا انه لا معبود بحق الا الله. وبالتالي فان الشرك معناه ان يجعل احد مع الله شريكا في عبادته. نعم. ومن هنا عد - [00:38:16](#)

الشافعي اهل الكتاب ضمن اهل الشرك. والسبب في ادخال الشافعي اياهم ضمن المشركين عائد الى حقيقة الشرك وذلك ما اوضحه الماء وردي عندما عرض لهذه المسألة حيث بين ان سبب ادخال الشافعي اهل الكتاب ضمن - [00:38:26](#)

ينطلق على من جعل الله شريكا معبودا. ومراده ان صرف العبادة لاي احد سوى الله هو معنى الشرك سواء اصرفت العبادة لنبي كما فعل اهل الكتاب او لغير نبي كما صعدت كما صنع اخوان اهل الكتاب - [00:38:46](#)

عندنا مسألة اهل اهل الكتاب هل اهل الكتاب لا شك عند المسلمين ان اهل الكتاب الذين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخلوا في دينه باجماع امة محمد صلى الله عليه وسلم يلزم كل من كان على دين قبله ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم كما تقدم لكن هل يطلق لانه بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يلزم كل من كان على دين قبله ان يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم كما تقدم لكن هل يطلق على اهل الكتاب انهم مشركون - [00:39:06](#)

من اهل العلم من يقول ان اهل الكتاب كفار بلا شك لان الله يقول ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها فذكر ان الجميع كفار. قال لكن عطف الله اهل الكتاب عن المشركين - [00:39:32](#)

عرف المشركين على الكتاب ان الذين كفروا من اهل الكتاب ثم قال والمشركين. قال فدل على ان اسم الشرك ان اسم الشرك ينطلق على من كانوا من الوثنيين وامثالهم من مشركي العرب. اما اهل الكتاب فهم كفار بلا شك كما ذكر الله - [00:39:47](#)

ولكن لا يسمون بالمشركون. الشافعي يقول لا اهل الكتاب مشركون لماذا يقول لانهم يعبدون غير الله. فالنصارى مثلاً يعبدون المسيح فاذا عبد احد المسيح او الاصنام او الاشجار او الاحجار فهو مشرك. ويستدل الشافعي وغيره من اهل العلم من يقول بهذه ان اهل الكتاب مشركون بقول الله - [00:40:02](#)

يا اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. فاذا اتخذوهم اربابا من دون الله فهو مشركون وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:40:28](#)

قال فسمى فعل اهل الكتاب شركا ولهذا يختار الشافعي انه يطلق عليهم الشرك. اما عموم اهل العلم جميع اهل العلم بدون استثناء واحد من اهل العلم فهم متفقون جميعا على ان اهل الكتاب هؤلاء من اليهود والنصارى كفار. لكن هل يقال عنهم انهم مشركون او يقال هم كفار - [00:40:41](#)

من يعبدون الاوثان والاصنام. فالشافعي يقول ابدا هم كفار ومشركون اما قول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون كونه يعطف المشركون على اهل الكتاب لا يعني ذلك انهم ليسوا بمشركون بل كلهم كفار وكلهم مشركون. نعم - [00:40:59](#) ولذا عرف السمعاني الشرك قائلاً ان يجمع مع الله غير الله فيما لا فيما لا يجوز الا لله لا شك ان اعظم حقوق الله التي لا يجوز ان تجعل معه فيها احد. هو حق العباد. وهذا ما اوضحه السمعاني - [00:41:17](#)

ايضا في قول الله تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله حيث قال هو النهي عن الشرك وبين البيضاوي ان التسوية في العبادة هي المرادة بقول المشركون في - [00:41:37](#)

نار تالله انكن لفي ضلال مبين. اذ نسويكن فقال البيضاوي اي في استحقاق العبادة. واوضح السويدي ان الشرك الذي ارسلت الرسل هدمه هو ان يجعل حق الله الخاص به وهو العبادة لغيره. ومعلوم ان الشرك نوعان شرك اكبر يخرج - [00:41:57](#) من الملة وهو الذي نقلنا معناه هنا. وشرك اصغر لا يخرج من الملة. وعدم التفطن لكون الشرك نوعين امر في غاية الخطورة. لان من لم يتفطن له قد يجعل النص الذي يتناول الشرك الاصغر مراداً به الاكبر - [00:42:27](#)

وهكذا قد يجعل كلام اهل العلم في الشرك الاصغر مراداً به الشرك الاكبر. ونموذج ذلك ان الشافعي حين جعل الامام للمأموم عند الركوع شركاً كما هو في قوله كما هو قوله في الجديد ظن بعض ظن بعض - [00:42:47](#)

انه يريد الشرك الاكبر. فافتى بشرك امام الصلاة اذا فعل ذلك وحل دمه. كما نقر له الماء وردي في الحاوي وقد رد الماء وردي على الذي قال هذا من اصحابه. ونبه الى ان الشافعي لم يرد هنا الاشراك الذي هو الكفر. وبين ان الذي - [00:43:07](#)

كفر امام الصلاة بهذا لم يفهم معنى قول الشافعي. فاذا اخرج من فعل ذلك من الملة بوجهه. على كل تعريف الشرك موجود في الكتاب مفصلاً ومنه ما ذكرناه عن السمعاني ان الشرك هو ان يجمع مع الله غير الله فيما هو خاص بالله لا يجوز ان يجعل - [00:43:27](#) واعظم حقوق الله عز وجل العبادة. فمن جعل مع الله تعالى فيها شريكاً فهو مشرك. ولهذا فسر السمعاني قول الله يقول اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله بقوله هو النهي عن الشرك. لان دعاء غير الله شرك. وهكذا غيره. حتى البيضاوي فسر قوله تالله ان كنا لا في ضلال مبين اذ - [00:43:47](#)

برب العالمين اي في استحقاق العبادة. وهكذا قال هذا اه نحو من ثمانية نحو من ثمانية من مفسريهم ان وغيرهم ان معنى اذ نسويكم برب العالمين يعني حين جعلناكم مع رب العالمين - [00:44:07](#)

في العبادة سواء اما ما يتعلق بكون الشرك اصغر واكبر هذا ينبغي ان يعرف الفرق بين الشرك الاصغر والاكبر الشرك الاصغر يقع فيه المسلم ولا يكون كافراً اما اذا قيل ان هذا شرك اكبر فمعناه انه خرج من الملة. من لم يعرف الفرق يقع في خطأ عظيم. فيجعل النص الوارد عن النبي - [00:44:23](#)

في الشرك الاصغر مثل الرياء يجعله اكبر. فيقول المرائي مثلاً مرتد. وهذا خطأ. المرائي ليس بمرتد. المرائي وان وقع في ذنب عظيم وهو الشرك لكن هو اصغر فهو مسلم. وذكر ذكرنا لك مثلاً الشافعي رحمه الله يختار ان الامام اذا كان راکعاً ودخل احد فانه لا ينتظر -

يعني حتى يصل الى الركوع ولا تفوته الركعة قال وانتظاره شرك شرك اصغر بدون شك. فبعض اصحابه فهموا انه يريد الشرك
الاكبر وقالوا ان الامام في هذه الحالة ارتد ويحل دمه. هذا غلط. واضح جدا انه غلط واضح - [00:45:03](#)
والصواب ان شاء الله تعالى ان للامام ان ينتظر هذا الصواب في المسألة. يعني اذا دخل احد والامام راكع هل الافضل ان ينتظره امام
او الافضل الا يراعيهم ويرفع ظهره من الركوع. لاهل العلم خلاف. بعض اهل العلم يقول لا ينتظر احدا. وبعضهم يقول ينتظر لكن هنا
شروط - [00:45:21](#)

الشرط الاول الا يشق على المصلين. يعني بعض الاحيان يكون المسجد اذا نظرت المسجد من بابه الشرقي حتى يصل الى الصف
الاول قد يستغرق له نحو من نصف دقيقة لان المسجد كبير. لا ينتظر هذا الانتظار لانه سيشق عن المأمومين. لكن مثل هذا المسجد
الان اذا دخل من هذا الباب هناك ثلاثة او اربعة صفوف فانتظر الامام انتظار - [00:45:42](#)
يسيرا ما في مشقة هذا الشرط الاول لا يشق على المأمومين. الثاني الا يحابي احدا بالانتظار. فينتظر اناسا دون اناس اذا اراد ان
ينتظر فانه ينتظر الجميع. اما اذا سمع صوت احد وعرفه لصلته به او لكونه صاحبه وجاهه ونحوه. انتظر هؤلاء دون هؤلاء ما يجوز -
[00:46:05](#)

بهذه الطريقة يحابي في الصلاة اذا بهذين الشرطه الا اشكال ان شاء الله عز وجل لكن المقصود ان الشافعي لما قال انتظاره شرك ظن
بعض اصحابه انه يعني الشرك الاكبر. فقال ان الامام يرتد - [00:46:25](#)
ويحلوا دمه هذا خطأ عظيم. نعم. المسألة الثانية في بيان سبب وقوع الشرك اشار الشافعي الى سبب وقوعه الشرك في مقدمة
الرسالة حين ذكر اصناف الكفار وقت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلهم صنفين اهل - [00:46:37](#)
كتاب بدلوا صنفا اخر ابتدعوا ما لم يأذن به الله. ونصبوا حجارة وخشبا وصورا استحسوها. ونبذوا افتعلوها ودعوا الهة عبدوها. ثم
قال عند ذكر جواب بعض من عبد غير الله من هذا الصنف. وحكى تبارك - [00:46:57](#)

وتعالى عنه لا تدرن ولا تدرن ولا اه ومع ان هذه مقولة قوم نوح الا ان الشافعي اوردها الا ان الشافعية اوردها عند حديثه عن
المشركين وقت نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يذكر مقالات صنف واحد من المشركين المتقدمين والمتأخرين - [00:47:17](#)
يريد قطعاً ان هذه مقالة قيلت زمن نبينا صلى الله عليه وسلم. وقد نبه غير واحد من الشافعية على سبع فبوقوع الشرك عندما اوردوا
هذه الآية من سورة نوح. التي ذكر عندها الشافعي ما نقلناه من نص بالصور وعبادته - [00:47:47](#)
حيث ذكر البغوي الاثار الواردة عن السلف في تعظيم قوم نوح للصالحين. حتى وصل الحال بمتأخرهم الى عبادتهم ثم قال البغوي
فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك. وذكر البيضاوي ان عبادة - [00:48:07](#)

الصالحين هي مبدأ الشرك. وهكذا قال ابن حجر في عبادة قوم نوح للصالحين. وقرر ان الغلو الذي وقع بعد ذلك في قبور الانبياء
صلى الله عليه وسلم هو بعينه السبب في عبادتهم. وذكر السيوطي ان سبب - [00:48:27](#)
كان تعظيم قبره. والعكوف عنده وان هذه العلة هي التي اوقعت كثيرا من الامم في الشرك. وكذا قال ابن كثير اصل عبادة الاصنام من
المغالاة في في القبور واصحابها. ولما ذكر ابو شامة الغلو الغلو في - [00:48:47](#)
مشايخ الضلال قال وبهذه الطرق وامثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها. مراد الشافعي رحمه الله حين قسم الكفار
الى هذين القسمين قال انهم على صنفين الاول اهل كتاب - [00:49:07](#)

والثاني اهل اوثان وذكر الآية هذه مع انها وردت في قوم نوح. لا تدرن لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوت ويعوق ونسرا.
قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:49:25](#)
كما في البخاري اسماء قوم صالحين اسماء صالحين في قوم نوح هلكوا فاوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم التي
كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم. ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك - [00:49:38](#)
تنسخ العلم عبادات يعني ان الغلو في الصالحين هو السبب في وقوع الشرك هو السبب في وقوع الشرك. زمن قوم نوح وهو السبب
في وقوع الشرك بعدهم. الى اليوم. وهذا الغلو في قبور الصالحين - [00:49:55](#)

هو السبب في وقوع الشرك اهل الشرك اذا رؤوا عند قبور اهل الصلاح كقبور ال البيت او قبور المشايخ مثل عبد القادر الجيلاني رحمه الله وامثاله واذا بهم يذبحون لهم ويدعونهم من دون الله عز وجل وينذرون لهم يقولون ان نريدهم ان يشفعوا لنا عند الله. هذا عين ما قاله المشركون - [00:50:09](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تكلم هؤلاء عن ان سبب وقوع الشرك هو الغلو في الصالحين سواء من كلام ابي شامة او كلام ابن ابن كثير - [00:50:33](#)

اصل عبادة الاصنام من الغلاة في القبور المغالاة في القبور واصحابها او قول ابي شامة بهذه الطرق وامثالها يعني لما ذكر مشايخ الضلال الذين فيهم وبهذه الطرق وامثالها كان مبادئ ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها الغلو في الصالحين هو السبب في وقوع الشرك. نعم - [00:50:49](#)

ونقل النووي عن العلماء ان نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا كان خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به. فربما ادى الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية - [00:51:09](#)

ولذا فان الرازي لما ذكر مقاصد المشركين من معبوداتهم. ذكر منها انهم وضعوا الاصنام والاولثان على صور انبيائهم واکابرهم وزعموا انهم متى اشتغلوا بعبادة هذه التماثيل. فان اولئك الاكابر يشفعون لهم. ثم - [00:51:29](#)

ذكر حالة شبيهة عند المتأخرين فقال ونظيروا في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله. هذا موضع مهم الحقيقة. لما تكلم عن - [00:51:49](#)

المشركين المتقدمين وانهم وضعوا الاصنام والاولثان على صور الانبياء والاكابر. فيزعمون ان هذا الصنم على صورة النبي الفلاني او على صورة الملكي الفلاني يقولون اذا اشتغلنا بعبادة هذه الاصنام شفع لنا اولئك الاكابر - [00:52:09](#)

وهذا فيما كان عليه اهل الاولثان في الجاهلية وغيرها. لما ذكر هذا ربطه بالذي يحدث عند القبور. فقال وهذا نص مهم للغاية ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر - [00:52:25](#)

يعني ربط المشركين المتقدمين بالتأخرين بالمتقدمين على اعتقادي انهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله. نص صريح من الرازي على ان هذا شرك. نعم. وذكر ابو زكريا الانصاري ان جميع عباد الاصنام كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام -

[00:52:39](#)

عبادة الله والتقرب اليه بطرق مختلفة. ومنها قول بعضهم ليست لنا اهلية لعبادة الله بلا واسطة لعظمته فعبادتها لتقربنا اليه. وقول بعضهم الملائكة ذو جاه ومنزلة عند الله. فاتخذنا اصناما - [00:52:57](#)

على هيئتها ليقربونا الى الله. ونقلت تفتزاني الحفيد عن اصحابه ان عباد الاصنام اتخذوها على انها اتخذوها على انها تماثيل للانبياء او الزهاد او الملائكة او الكواكب. واشتغلوا بتعظيمها على وجه - [00:53:17](#)

توصلا الى ما هو اله حقيقة نفس الشيء ما نقله هو الحفيد هذا يقول عباد الاصنام اتخذوا هذه الاصنام على انها تماثيل اما لانبياء او لملائكة او لزهاد وصالحين وصاروا يعبدونها توصلا الى عبادة ما هو اله حقيقة يعني لتقربهم الى الله وهذا - [00:53:37](#)

ما يقوله المشركون الان حين يصرفون هذه العبادات للقبور واهلها. نعم. وبنحوه قال السويدي المسألة الثالثة في ذكر نماذج من صور الشرك التي اوردها الشافعي واصحابه. اصحابه واورد الشافعي واصحابه اعمالا - [00:54:01](#)

حذروا منها وبينوا حكم الواقع فيها فمن ذلك اولا شرك الدعاء وشرك السجود. الدعاء كما لا يخفى خالص حق فمن سأل غير الله ما لا يطلب الا من الله فلا شك في وقوعه في الشرك. وسنتكلم على هذين النوعين من - [00:54:21](#)

شرك الدعاء وشرك السجود. ليتضح كلام الشافعية فيهما معا. ومن اوضح ما يجلي كلام الشافعي في الشرك المتعلق بالدعاء تلك القاعدة العظيمة التي قررنا فيه. بحيث احاطت به من جميع نواحيه وذلك ان - [00:54:41](#)

حين تكلم في كتابه الام على حكم الساحر. ذكر حالتين يكفر الساحر اذا وقع فيهما. ومنهما قوله ان وصف ما يوجب ان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل. من التقرب للكواكب السبعة وانها تفعل - [00:55:01](#)

كل ما يلتمس منها فهو كافر. فوضح بهذا التقرير قاعدة عامة في كل من التمس من غير الله ما لا يقدر عليه الا الله. وذلك انه ذكر ان كفر اهل باب لجاء من سؤالهم غير الله ما لا يجوز ان يسأله الا الله - [00:55:21](#)

ولم يكن السبب في كفرهم قطعا دعاء تلك الكواكب بخصوصها. فان سؤال الكواكب فرض ضمن هذه القاعدة. ومثال يمثل به عليها فقط. نعم شرك الدعاء ذكر عليه هذا المثال. وقال ان من تقرب مثل اهل بابل - [00:55:41](#)

للكواكب السبعة بزعم انها تفعل ما يلتمس منها. يعني تفعل ما يلتمس منها بان تدعى فتحقق لمن دعاها ما طلبه منها. يقول فهو كافر طيب فاذا فعل هذا مع غير الكواكب نفس الشيء - [00:56:01](#)

نفس الوضع اذا سأل غير الله ما لا يجوز ان يسأله الا الله فانه يكون كافرا فهذا بمثابة القاعدة لكل من سأل غير الله ما لا يجوز ان يسأله الا الله. نعم. وقد عبر ابن الصباغ عن هذا النوع من الشرك - [00:56:16](#)

التعلق بالدعاء بقوله بكفره عن كفر الساحر اذا اعتقد التقرب لهذه الكواكب وهي عبارة قريبة من عبارة الشافعي السالفة تفعل ما يلتمس منها ومعنى العبارتين اعتقاد ان هذه كواكب تجيب دعاء من يدعوها وعليه فمن دعا غير الله من المخلوقات العلوية او السفلية فان حكمه حكم مشرك - [00:56:31](#)

ويدلك على ان هذا المنقول قاعدة في كل من فعل مع المخلوق ما لا يفعل الا مع الله. نصوص الشافعي الدالة على تعميم ذلك في كل مخلوق. واعتبر ذلك بكلامهم في السجود للمخلوق. فالشربيني في - [00:57:01](#)

مغني المحتاج عندما شرح عبارة النووي في الافعال التي يكفر من تعمدها. وهي قوله وسجود لصنم او شمس قال الشربيني او غيرها من المخلوقات. هذا يؤكد ان كلام الشافعي السابق مثال. شربيني لما جاء لكلام النووي - [00:57:21](#)

وذكر ان من الكفر المخرج من الملة ان يسجد للصنم او للشمس. قال الشربيني او غيرها من المخلوقات. لو سجد متعبدا غير الشمس ولغير الصنم. فتعبد لقبر او لحجر او لشجر يقول حكم واحد. لكن هذا على سبيل المثال لا هذا في الشرح. قال او غيرها من المخلوقات. نعم - [00:57:41](#)

وكذا قال السويدي عند بيان الكفر الموجب لردة او سجود لصنم او شمس او مخلوق لانه بفعله هذا اثبت شريكا لله. ولما فسر البيضاوي قول الله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. لانهما مخلوقان - [00:58:01](#)

مأموران مثلكم واسجدوا لله. قال فان السجود اخص العبادات. فجعل سببا نهى عن السجود للشمس والقمر هو انهما مخلوقان مثلنا. والمخلوق لا يسجد لمخلوق وانما يسجد للخالق وحده ومن هنا ذكر المقرئ ان السجود من خصائص الالهية. ثم قال فمن سجد لغير الله فقد شبه فقد - [00:58:21](#)

من شبهه به وقرر العز بن عبد السلام ان السجود لغير الله فيه المبالغة في تعظيم. فيه المبالغة في تعظيم من لا يستحق التعظيم. وفيه تسوية لرب العالمين في التذلل والتخضع. فالحظ ان في السجود - [00:58:51](#)

خير الله تسوية لذلك الذي سجد له بالله تعالى. ووضح السمعاني في السجود لغير الله قاعدة فقال من سجد لغير الله فقد اتخذه ربا. نعم لان هذا اصله عبادة لله عز وجل. اما سجود الملائكة - [00:59:11](#)

ادم او سجود يعقوب وابناءه اليوسف فهو سجود تحية. وكان ذلك جائزا في الشراء قبلنا. اما سجود العبادة فلا يجوز لشريعتنا ولا في اي شيء والله لا يأمر الملائكة ان تشرك بادم - [00:59:31](#)

ولهذا قال ابليس قال ارايتك هذا الذي كرمت علي؟ لان السجود تكريم وليس معناه انه سجود عبادة معاذ الله كيف يأمر الله بالسجود لغيره. اذا فمن صرف عبادة لغير الله سجودا او دعاء او ذبحا متقربا به الى غير الله فانه يكون مشركا - [00:59:44](#)

السؤال الاخر يقول او طلب باعطاء اجازة عامة بنقل الكتاب من واصل الى ان ننتهي ان شاء الله له يروي الكتاب عني لا اشكال ان كل كتاب اجازة عامة للجميع لمن حضروا. نعم. احسن الله اليكم. وكل هذا مما يجلي حقيقة كونه - [01:00:03](#)

في السجود من خصائص الالهية. فمن جعل السجود لاحد سوى الله فقد شبه من سدد له بالخالق جل وعلا وهذا ما جعل السمعاني يقرر في هذه القاعدة الدقيقة من سجد لغير الله فقد اتخذه ربا - [01:00:27](#)

ولذا فان الرازي لما ذكر ان شاهد بعض الشيوخ المزورين يأمر اتباعه بالسجود له ويقول لهم انتم عبيدي. عقب قوله ولو خلا ببعض الحمقى منهم ربما ادعى اللوهية. ومراده ان من يأمرهم بالسجود في العلانية لا يستبع - [01:00:47](#) عليه ان يدعي اللوهية حال الخلوة بهم. وانما اوردنا هذا تكن له لنعلم ان مراد الشافعي بكفر اهل بابل في صنيعهم مع الكواكب. شامل لمن صرف العبادة لاي مخلوق كما نص اصحابه هنا في السجود فان صرف العبادة لغير الله شرك بكل حال. سواء اكان ذلك في شكل دعاء - [01:01:07](#)

سجود او ذبح او غيره او غيرها. لان ذلك كله خالص حق الله. نأخذ بذلك قاعدة. كما قال السمعاني من سجد لغير الله فقد اتخذه ربا. كذلك من دعا غير الله فقد اتخذه ربا. من ذبح لغير الله فقد اتخذه ربا. يعني كل هذا المقصود به تبين ان كلام الشافعي - [01:01:37](#) رحمه الله تعالى الاول في امر شرك الدعاء حين قال ان مشركي بابل يلتمسون من الكواكب ما يزعمون انها تنفعهم به. فهم بذلك كفار. هذا على سبيل المثال فاذا فعل هذا - [01:01:58](#)

غالبا هذا الامر من الكواكب او من القبور. او من الاولياء الذين يقول انهم يستطيعون ان يسمعون الان وينفعوني ويضروني كل هذا شرك كله من الشرك. نعم. ومما يتعلق بكلام الشافعي في الدعاء ما قرره في امر الشفاعة. حيث قال - [01:02:13](#) البارحة ايتين فما اشتهي باستنباطهما الدنيا. وما فما اشتهي باستنباطهما الدنيا وما فيها وفي كتاب بسم الله هذا كثير. الا باذنه. فتعطل الشفعاء ومراده ان الشفاعة ملك لله تعالى وحده كما قال سبحانه - [01:02:34](#) جميعا. ولا تقع الا اذا اذن الله سبحانه فقط. وذلك حين يردد يرد ناس القيامة بعد مضي مدة طائلة يشتد فيها الكرب على الناس. فعندها يأذن الرب الذي يملك الشفاعة - [01:03:14](#)

فيها اذ هي ملكه كما هو النصر كما هو نص الاية. فمن هنا وصف الشافعي نبي الله بانه مرفوع الذكر مع ذكر ربه في الدنيا والشافع المشفع في الاخرى. فقيده شفاعته - [01:03:34](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بالدار الآخرة بخلاف ذكره مع ذكر ربه فانه واقع في الدنيا كما في الشأن هذا مما يتعلق ايضا بالدعاء. الشافعي رحمه الله يقول تأملت ايتين من كتاب الله يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذن - [01:03:54](#) من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يقول فتعطل الشفعاء الا باذن الله. لان الشفاعة لا تقع الا اذا اذن الله تعالى فيها. اذ الشفاعة لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. متى تقع الشفاعة - [01:04:14](#)

تقع الشفاعة في الآخرة لهذا لا يجوز ان تطلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في قبره قطعا لكن لما كان الصحابة احياء كانوا يطلبونها منه عليه لان الشفاعة دعاء. فلما توفي صلى الله عليه وسلم لم يأتوا الى قبره ويطلبوا منه الشفاعة. لا يجوز مثل هذا لا شك - [01:04:30](#)

فمن هنا قال تعطل الشفعاء الا باذن الله. متى تقع الشفاعة؟ يقول الشافعي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع الذكر مع ذكر ربه في الدنيا. والشافع المشفع في الاخرى. لاحظ كيف نص ان الشفاعة ما تقع الا في الاخرى. فشفاعة النبي - [01:04:48](#) صلى الله عليه وسلم تكون في الآخرة اما في الدنيا فان الله رفع ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم كما ترى مثلا في الاذان اشهد ان لا اله الا الله - [01:05:06](#)

اشهد ان محمدا رسول الله. ففي الدنيا رفع الله ذكره عليه الصلاة والسلام يذكر مع ربه تعالى. اما في الآخرة فان الشفاعة اما الشفاعة فانها لا تكون الا في الآخرة. ففرق بينما يكون في الدنيا وبما يكون في الآخرة. وعلى - [01:05:15](#) فالشفاعة لها شرطان. الشرط الاول ان يأذن الله بها الثاني ان يرضى الله عن المشفوع له فلا تطلب الا في وقتها. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الناس في القيامة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لماذا لا يشفع ابتداء؟ لان الله ما اذن بها. فيأتون ادم ويطلبون منه ان يشفع - [01:05:30](#)

يحييهم الى ابراهيم ثم ابراهيم يحيل الى نوح ثم نوح يحيلهم الى ابراهيم ثم ابراهيم يحيلهم الى موسى ثم موسى يحيلهم الى عيسى ثم عيسى يحيلهم الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وعسائر الانبياء والمرسلين. هل يشفع؟ لا - [01:05:52](#)

لانه لا يجوز ان يشفع الا باذن الله. يأتي فيخر ساجدا تحت العرش ويستأذن فيقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. جاء الاذن شفع صلى الله عليه وسلم. اما قبل ذلك ما يشفع. وعلى هذا الشفاعة لا تكون الا في الآخرة في الوقت الذي يأذن الله تعالى به. وقبلها لا شك انها لا تطلب ولهذا قال الشافعي - [01:06:08](#)

مشفع في الآخرة. نعم. ان قول الله سبحانه يوم لا تملك نفس لنفس لا شيئا لا يدفع الشفاعة لان المراد بالملك الدفع بالقوة. كما يكون في الدنيا كما يكون في الدنيا - [01:06:32](#)

ما يدفع الناس بعضهم عن بعض وعن انفسهم بالقوة. ولا يكون ذلك يوم القيامة. فالشفاعة ليست من هذا الباب لانها تذلل من الشافع للمشفوع عنده. واقامة الشفيع تذلل من المشفوع له. فلا يوم هي اليق - [01:06:52](#)

من يوم الدين نقله البيهقي هذا وصف دقيق من الحليم الحقيقية وصف دقيق يقول الشفاعة تذلل من الشافع للمشفوع عنده. واقامة الشفيع تذلل من المشفوع له. فلا يوم هي اليق به - [01:07:12](#)

اشبه باحواله من يوم الدين. فهي في هذه الحالة لا تقع الا في الآخرة وهذا مراده. نعم. فوضح ان موضع الشفاعة هو يوم القيامة فقط الشفاعة يجمعها انها تذلل من الشافع والمشوع له معا بين يدي مالك الشفاعة - [01:07:32](#)

شريك له. ولما تكاثرت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهاي عن المبالغة في مدحه واطرائه. كحديث لا كما اطرت النصارى ابن مريم. وقوله لمن قالوا يا سيدنا وابن سيدنا ويا خيرنا وابن خيرنا - [01:07:52](#)

يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهينكم الشيطان. انا محمد بن عبدالله ورسول الله ما تحب ان ترفعوني فوق ما رفعني الله عز وجل. وفي لفظ انا محمد عبد الله ورسوله. ما احب ان - [01:08:12](#)

فوق منزلتي التي انزلني الله عز وجل. لما تواردت النصوص بهذا كان الشافعي على جانب كبير من من التحرز من المبالغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الشافعي نبي الله صلى الله عليه وسلم - [01:08:32](#)

في مواطن عدة في مواطن عدة من كتبه واثنى على نبي الله بما يستحقه من مع البعد مع البعد عن المبالغة المنهي عنها. وقد تقدم كلام الشافعي في بيان وجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره - [01:08:52](#)

وانه كره ذلك لعدم امن الفتنة والضلال على من يأتيه بعد. ومن نفيس كلامه الدال على ما انه من الاتزان والاعتدال في التعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر حاجة الخلق الى النبي صلى - [01:09:12](#)

الله عليه وسلم قال قد جعل الله بالناس كلهم الحاجة اليه في دينهم. لاحظ العبارة لما ذكر النبي وسلم قد قال جعل الله للناس كلهم الحاجة اليه في ماذا؟ في دينهم. لانه الذي يدلهم على الله. لماذا لم يقلوا دنياهم؟ لان الدنيا لله - [01:09:32](#)

تصفها لله كما سيأتي فالناس بحاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا شك في دينهم لانه لا نعرف كيف نتعبد ولا نعرف الحلال ولا الحرام الا من طريقه صلى الله عليه وسلم - [01:09:52](#)

فذكر ان الحاجة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدين. لكن لما ذكر الحاجة لله عممها بانها هي الدنيا. نعم فجعل جميع الناس محتاجين لنبي الله صلى الله عليه وسلم في دينهم. لانه المبين عن ربه تعالى. اما - [01:10:02](#)

حين ذكر ما بالناس الى الله من الحاجة فقد اطلق العبارة. ولم يخص الحاجة اليه تعالى بشيء دون شيء. بل وقال كما في الام لله ورسوله المن والطول على جميع الخلق وبجميع الخلق وبجميع الخلق - [01:10:20](#)

الى الله عز وجل. تأمل العبارات. عبارات العلماء لله ولرسوله المن والطول على جميع الخلق نعم. لان الله هدانا بهذا النبي صلى الله عليه وسلم. طيب والحاجة قال وبجميع الخلق الحاجة الى الله - [01:10:40](#)

ولم يقل الى الرسول النص السابق يقول الناس محتاجون الى الرسول صلى الله عليه وسلم في دينهم ثم ذكر ان المنة لله وللنبي صلى الله عليه وسلم. لان الله دلنا به - [01:10:56](#)

اما عند ذكر الحاجة فقال ان الحاجة لله وحده. نعم. وهذا من اجمل واحسن ما يكون من البيان. فالمنة والفضل لله ورسوله على الجميع. لان الله استنقذ الناس برسوله صلى الله عليه وسلم من الضلال في - [01:11:08](#)

ولذا كانت حاجة الناس كلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم في امور دينهم كما تقدم في اول كلامه اما حاجة الخلق الى ربهم تعالى فهي حاجة مطلقة من جميع الوجوه غير مخصوص غير مخصوصة - [01:11:28](#)

نوع من الاحتياج دون نوع. فلم يصح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع. ولذا افرد الله وحده بالذكر هنا وهو في هذا سالك مسلكا قرآنيا عظيما لمن تدبر القرآن. حين يذكر الله ويذكر النبي - [01:11:48](#)

صلى الله عليه وسلم في موطن واحد فيخص الرب بالذي لا يصلح الا له. ويفرد سبحانه وحده في بده كما قال تعالى في الذين لمزوا النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقات - [01:12:08](#)

اتاهم الله ورسوله وقالوا وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فتأمل كيف جعل الايتاء لله والرسول؟ حيث كان النبي صلى الله عليه يضع الصدقات في مواضعها. ويؤتي الناس على وفق المعيار الشرعي. لذا قال سيؤتينا الله من - [01:12:28](#)

اما حين ذكر الحسب اما حين ذكر الحسب الذي معناه الكافي على الله وحده وقالوا حسبنا الله ولم يقل حسبنا الله ورسوله بل جعل ذلك لله وحده لذا قال ابن كثير تضمنت الآية ادبا عظيما وسرا شريفا. حيث جعل الرضا بما اتاه الله ورسوله - [01:12:58](#)

والتوكل على الله وحده وهو قوله وقالوا حسبنا الله وكذلك الرغبة الى الله وحده في التوفيق للطاعة وامتنال الاوامر وترك الزواجر. هذه الآية فيها ادب عظيم جدا ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - [01:13:28](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤتي الناس الصدقات. رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله. ما قال حسبنا الله ورسوله. لان الحسب هو الكافي فالذي يكفي هو الله وحده. وقالوا حسبنا الله. ثم عاد وقال سيؤتينا الله من فضله ورسوله. فالحسب هو الكافي

هذه لا تكون الا لله عز وجل. الذي - [01:13:48](#)

يكفي ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته. فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. قالوا وقالوا حسبنا الله. اما الايتاء فالنبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الصدقات سيؤتينا الله من فضله ورسوله. لهذا قال ابن كثير ان الآية تضمنت ادبا شريفا - [01:14:08](#)

ادبا عظيما وسرا شريفا حيث جعل الرضا بما اتاه الله ورسوله والتوكل على الله يعني حسب يعني الحسم المراد به ان يتوكل على الله عز وجل نوتن بعد الصلاة ان شاء الله - [01:14:25](#)

- [01:14:39](#)